بالمستشفى أحد على الاطلاق ، إلا مسجون عجوز نائم أو هكذا خيل الى . والصمت يطبق على العنبر ، وحتى الممرضون غادروا أماكنهم المعتادة وانصرفوا الى حيث لا يعلم أحد ، وعندما ناديت على أحدهم لكى يسعفنى بكوب ماء ، رد على المسجون العجوز الذى حسبته نائما ، وقال بصوت مسلوخ :

ـ مش هتلاقى أى حد هنا ، أصل عقبال عندك المعلم المسلكاتى طلع افراج .

وضاع صوته فى الضجيج الذى انبعث من الفناء ، فقد راحت الصفارات تدوى ايذانا بالتمام . كانت الساعة الخامسة لم تزل ، ولكن هكذا تقضى قواعد الضبط والربط فى السجون . وصوت الجاويش مرسى الشرس يتصاعد فى الجو ، يلعن أبوالمساجين الحقراء الذين يتحدون كل القوانين ، حتى فى السجون لا يريدون الخضوع للنظام .